



<http://www.scan2net.de>

الحريه

بيروت ٢٢ / ٧ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٠ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥

الشعب الفلسطيني لا يقبل الاقتسام!

استنكار شامل للبيان المصري - الاردني



قبُـر
الانقلاب اميركي
والاداة يونانية

اختطاف المناضل صالح رافت
جرمة جديدة لاختبارات الاردنية

شعب فلسطين في مواجهة فك العزلة عن حكام الاردن : لا تسبق وتفاهم .. بل اعترف بالحقوق الوطنية ومنظمة التحرير

وعودته الى وطنه . ومن هنا يأتي اصرار العدو على كون النظام الاردني هو الاطار الصالح للتعبير عن الوجود الوطني لشعب فلسطين ، في محاولة لالغاء هذه الحقيقة من جديد بين مطرقة صهيونية وسندان هاشمي . ان موقف حكام الاردن من اجل العودة الى الحضرة العربية وفك عزلتهم مع استمرار سياسة الالحاق والعداء تجاه شعب فلسطين ، يعيش ويتغذى على السياسة الصهيونية - الامريكية تجاه هذا الشعب وتجاه التوسيع في المنطقة كلها .

هذه العوامل والتطورات هي التي تجعل النظام الاردني يهمل لدعوات التنسيق والتفاهم العربي، ومقترحات مؤتمر القبة الرباعي الذي يشمل سوريا ومصر ومنظمة التحرير . ان هذا النظام يرى في مشاركته بهذا المؤتمر على اساس استمراله في سياسته وموقفه من شعب فلسطين ومنظمة التحرير ، انتصارا لهذه السياسة وهذا الموقف وترسيخا لها . . . واكثر من هذا ، فانه يرى ان مسير الأمور بهذه الطريقة لا تحمله اية اعباء ولا تفرض عليه التراجع عن سياسته ، بقدر ما تجعل الاطراف الاخرى ومن بينها الفلسطينيون في موقع التراجع عن موقفها تجاه هذا النظام ونجاح حقوق شعب فلسطين .

من هنا يبدو مدى خطورة هذه الخديعة التي تسمى بالدعوة للتنسيق والتفاهم مع جلادي عمان . . . تنسيق وتفاهم على اقتناص حقوق شعب فلسطين لحساب السياسة الهاشمية المدعومة بالموقف الامريكسي - الاسرائيلي . . . تنسيق وتفاهم لفك العزلة عن حكام الاردن من اجل ان يتمكنوا من استئناف نشاطهم المادي لشعب فلسطين وحركته الوطنية داخل الارض المحتلة وخارجها، وادعاء تمثيل هذا الشعب وتقرير مصر ارضه المحتلة بالتعاون مع المحتلين الصهاينة . وخطر ما في الامر كله ان تتحقق اماني جلادي عمان في انجرار اطراف وطنية عربية - فلسطينية لدعوات « التنسيق والتفاهم » التصوفية هذه ، فعندها يستطيع هؤلاء الجلادين ان يدخلوا باب تصفية قضية شعب فلسطين من اوسع ابوابها مع العدو الصهيوني تمهيدا لتحقيق مشروع المملكة المتحدة الذي يكرس وضع شعب فلسطين تحت رحمة الحراب الهاشمية - الصهيونية ويلقي عليها وجوده الوطني المستقل .

ان تبليغ شعب فلسطين هذه الكمكة المسبوبة ، باعطاء حكام الاردن دورا في تمثيله وتقرير مصيره وطنه ، بعد رفض سكر « التفاهم والتنسيق » على هذه الكمكة ، لن تجعل هذه المناورة التصوفية تيسر وتحقق . ان هذا الشعب وسائر قواه الوطنية يدرك ان المسألة الجوهرية ليست في الانجرار وراء المتشددين بالتضامن العربي - و « التفاهم والتنسيق » على هذه الاسس التصوفية الرجعية ، فقد تعلم هذا الشعب ان لا يرضخ لابتزاز من هذا النوع .

لا تنسيق ولا تفاهم مع الجلادين اعداء الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية وحقوقه . . . بل نضال فلسطيني وعربي موحد من اجل ارجاع هؤلاء الجلادين الى التسليم بمطالب هذا الشعب : - الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في بعث كيانه الوطني وبناء سلطته الوطنية المستقلة على ارضه بعد تحريرها تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة هذا الشعب الشرعية والوحيدة .

- عودة الثورة الفلسطينية للعمل انطلاقا من الاردن كما تنص عليه اتفاقيتي القاهرة وعمان .

- وقف كل الاعمال التخريبية ضد شعب فلسطين التي يمارسها ازام النظام الهاشمي في المناطق المحتلة ، والتي تخدم سياسة المحتلين في اضعاف الحركة الوطنية وسائر المنظمات الجهادية والثورية الفلسطينية ، وتقديم الدعم لنضال هذا الشعب عبر منظمة التحرير .

- التأكيد والالتزام بوحدة التمثيل الفلسطيني على كافة الاصعدة العربية والدولية من خلال منظمة التحرير الفلسطينية صاحبة الحق الوحيد في تقرير المصير والسياسة الفلسطينية التي تؤدي الى انتزاع حقوق شعبها .

هذه هي الاسس التي يتمتع بها شعب فلسطين وناضل من اجلها داخل الارض المحتلة وفي الاردن ، لانها وحدها الطريق من اجل ان يخلص نفسه من برائن الوصاية الهاشمية على طريق بعث كيانه ورسم مستقبله بنفسه .

حرارة الدعوات الاردنية من اجل « التضامن العربي » ترتفع ، كلما لاحت لهذا النظام فرصة جديدة للانقضاض على حقوق شعب فلسطين واغتصاب حق النطق باسمه وادعاء تمثيله . ومنذ اسبوعين هدد هذا النظام على لسان وزير اعلامه بنسب ما يسمى « بالتضامن العربي » من خلال « رفضه للمشاركة في مؤتمر جنيف » اذا لم تدعم البلدان العربية مطالبه في تحقيق « فك ارتباط » مع اسرائيل يحصل بواسطته على موطن قدم في الضفة الغربية ، مما يجعله بقوة الامر الواقع صاحب الحق في تقرير مصير هذه الضفة وشعب فلسطين الواقع تحت الاحتلال ! ولكن هذه النغمة الاردنية طرا عليها تبدل جديد ، على ضوء الدعوة التي تلقاها الملك حسين لزيارة القاهرة والاقتراحات التي سمعها من بعض المبعوثين العرب حول التفاهم مع الفلسطينيين . فقد اعلن وزير اعلامه قبل ايام مستبشرا بان خطوات على طريق تنسيق الموقف العربي تد جرى قطعها ، من خلال احتمال وقوع اتفاق على تشكيل وفد عربي موحد يضم كل الاطراف في مؤتمر جنيف !! ، وكما تشير كل المعلومات فان النظام الاردني يصارع من اجل المشاركة في مؤتمر عربي مصغر تحضره مصر وسوريا ومنظمة التحرير تحت ستار الدعوة لتوحيد الموقف العربي . امام هذه التطورات كان من الطبيعي ان يطرا تغير في لهجة الموقف الاردني بسبب العوامل التالية :

● ان النظام الاردني كان ولا يزال يطمح الى التوصل الى الاعتراف بقرارات مؤتمر قمة الجزائر ، ومن الالتزام بالاعتراف بحق شعب فلسطين في اقامة سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة التحرير . وهذا الموقف الاردني المهادي للشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية طوال المرحلة الماضية قُاد الى عزلة شديدة لهذا النظام على كل الاصعدة ، لم تنفع في فكها محاولات المراوغة التي يمارسها من شاكلة الاعلان عن استعداداته لنسج شعب فلسطين حق اختيار مصيره بعد عودة الادارة الاردنية الى الضفة الغربية ! . . . ورغم ان منظمة التحرير قد عززت من الاعتراف العربي والدولي واكتسبت حقوق شعب فلسطين اقرارا متزايدا بها على كل المستويات ، فان حكام الاردن بدعمهم الموقف الاسرائيلي - الامريكسي ، استمروا في سياسة العداء المطلق لهذه الحقوق ومنظمة التحرير ، والتكرار لسائر القرارات العربية . ومن الطبيعي ان يرحب هؤلاء الحكام الان بدعوات « التضامن العربي » المخادعة التي تنطلق هذه الايام ، والمقترحات التي تدعو الى لقاء اردني - فلسطيني تحت ستار الدعوة « لتنسيق الموقف العربي » ! . . . حكام الاردن تبهجهم هذه الدعوات لانها لا تلزمهم بالتراجع عن موقفهم المهادي لشعب فلسطين وقيادته الوطنية وحقوقه ، بل تشكل في نظرهم انتصارا لموقفهم التقليدي تجاه هذا الشعب . ان هذه الدعوات والمقترحات فيها لو تحققت تعطيلهم الفرصة لفك عزلتهم داخليا وعربيا وحتى دوليا ، وتثبت اقدام سياستهم الاحاقية تجاه الضفة الغربية وشعب فلسطين ، ومحاولاتهم لاقتسام الاراضي المحتلة واخضاع شعبها بالتعاون مع العدو الصهيوني .

● ان النظام الاردني كان يحاول دوما ان يجر اطرافا عربية اخرى نحو موقفه تجاه شعب فلسطين ومنظمة التحرير بدل ان يفرض عليه الالتزام بالموقف العربي الاجماعي كما تجلى في قمة الجزائر . ويجد هذا النظام في الدعوة لمشاركته في مؤتمر قمة عربي مصغر تحضره مصر وسوريا مع منظمة التحرير فرصة ذهبية للخلاص من الضغوط والعزلة التي عاشها طوال الفترة الماضية . ان هذا النظام يستطيع عندما يشارك في هذا المؤتمر ، ان يحصل عمليا على اقرار بسياسته تجاه الشعب الفلسطيني ، ما دام انه لم يقدم اية التزامات بالتراجع عن هذه السياسة العدائية ، بل ولا زال مستمرا في تأكيد تمسكه بها . ان التراجع في هذه الحالة يأتي من جانب الاطراف العربية الاخرى ، اذا ما جرت الأمور كما يريد حكام الاردن وتبنت دعوتهم للقمة الصغيرة ، والتراجع يكون في هذه الحالة على حساب حقوق شعب فلسطين والالتزامات والقرارات العربية تجاه هذا الشعب ومنظمة التحرير .

● وعلى الصعيد الامريكسي - الاسرائيلي ، يستثمر حكام الاردن اصرار هذا المحور على اعتبار نظامهم طرفا اساسيا في تقرير مصير شعب فلسطين ، من اجل الضغط على البلدان العربية ودفعها للتسليم بهذا الموقف . ان اضطرار العدو الصهيوني للاعتراف « بالحقيقة المرة » التي تمثل في وجود شعب فلسطين وقضية الوطنية ، لا تعني بالتأكيد تسليم العدو بهذه الحقيقة وما يترتب عليها من حق تقرير المصير لهذا الشعب .

● وعلى الصعيد الامريكسي - الاسرائيلي ، يستثمر حكام الاردن اصرار هذا المحور على اعتبار نظامهم طرفا اساسيا في تقرير مصير شعب فلسطين ، من اجل الضغط على البلدان العربية ودفعها للتسليم بهذا الموقف . ان اضطرار العدو الصهيوني للاعتراف « بالحقيقة المرة » التي تمثل في وجود شعب فلسطين وقضية الوطنية ، لا تعني بالتأكيد تسليم العدو بهذه الحقيقة وما يترتب عليها من حق تقرير المصير لهذا الشعب .

القوى الوطنية والديموقراطية تستنكر اختطاف المناضل صالح رأفت وتطالب الرؤساء العرب بال تدخل

□ الجاهز الطلابي في كلية العلوم - الجامعة اللبنانية - بيروت ناشدكم العمل بسرعة وبكافة الساليب وعلى كافة المستويات لاطلاق سراح المناضل البطل « صالح رأفت » الذي اختطفته المخابرات الاردنية المميلة .

التواقيع

١ - التجمع الطلابي الديمقراطي الفلسطيني

٢ - القوى الطلابية الديمقراطية

٣ - الجبهة الوطنية الطلابية

٤ - الطليعة الطلابية التقدمية

٥ - القوميين الاجتماعيين في كلية العلوم

١٨-٧-١٩٧٤

تلقت « الحرية » سيلان من البيانات والبرقيات (استنكارا) لاعتقال المناضل صالح ، وهذه بعضها :

الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ان اللجنة الشعبية لمعسكر برج البراجنة تستنكر بشدة جريمة المخابرات الاردنية في اختطاف واعتقال القائد الوطني البارز « صالح رأفت » عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، عضو المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية سابقا ، وتطالبكم بالتدخل السريع من اجل ضمان حياته واطلاق سراحه من ايدي جلادي عمان .

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

قوات المقاومة الشعبية

جبهة التحرير العربية

الجبهة الشعبية (القيادة العامة)

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الكفاح المسلح الفلسطيني

عن المستقلين

طلال حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة)

عن المستقلين

الجبهة الديمقراطية الشعبية

تحرير فلسطين

الاتحاد العام لمعمل فلسطين -

برج البراجنة

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

برج البراجنة

١٨-٧-١٩٧٤

حقوقه الوطنية وتشكل عملية تخريب ضد كل القرارات التي اتخذتها الجبهة العربية والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني تهيب بكم العمل السريع على انقاذ حياة المناضل الوطني « صالح رأفت » واتخاذ الخطوات العازمة بفيه وضع حد لاجراءات السلطة الاردنية ضد مناضلي الداخل ومواقفها المعادية لصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية والتقدمية .

اللجنة التنفيذية لاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية

١٨-٧-١٩٧٤

سيد الرؤساء العرب المحترمين

الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الاخوة اعضاء اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان

ان القوى الديمقراطية تشجب بشدة اختطاف المناضل القائد الوطني الرفيق « صالح رأفت » عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين ، عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، والعضو السابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من قبل المخابرات الهاشمية . وتهيب بكل القوى الوطنية والتقدمية والمحبة للسلام ، في المنطقة العربية والعالم اجمع العمل بسرعة وعلى كافة المستويات لاطلاق سراح « صالح رأفت » خطوات ومشاريع الحكم الهاشمي ، في مصادرة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

القوى الديمقراطية

اتحاد الشبان الديمقراطي

لجان العمل الطلابي

طلال الحزب التقدمي الاشتراكي

الناصرين المستقلين

التجمع الطلابي الديمقراطي الفلسطيني

١٨-٧-١٩٧٤

سيادة الرؤساء العرب المحترمين

الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ان اختطاف المناضل الوطني والقيادي الصلب المعروف « صالح رأفت » من قبل المخابرات الاردنية اثار استياء الجاهز الطلابي الداعمة للمقاومة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية في تقرير المصير على كل الارض الوطنية الفلسطينية .

ان هذه العملية فضلا عن كونها قرصنة مشهورة تؤكد من جديد تصميم الحكم الهاشمي على مقاومة ارادة الشعب الفلسطيني.

السيد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

السيد رئيس جمهورية مصر العربية

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية

السيد رئيس الجمهورية العربية الليبية

السيد رئيس الجمهورية العراقية

السيد رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

□ ان اللجنة الشعبية لمعسكر برج البراجنة تستنكر جريمة المخابرات الاردنية في اختطاف واعتقال القائد الوطني البارز « صالح رأفت » عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وعضو المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية سابقا ، وتطالبكم بالتدخل بسرعة من اجل اطلاق سراحه وضمان سلامته من ايدي جلادي عمان .

اللجنة الشعبية

لمعسكر برج البراجنة

١٨-٧-٧٤

وهذه العملية - القرصنة تشكل في الوقت نفسه تجاوزا للاجماع العربي والعالمي بدو بقية الجزائر وسائر المؤتمرات الدولية ليلدان عدم الانحياز والقيمة الاسلامية في لاهور .. التي اعتبرت منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ..

ان اختطاف المناضل صالح رأفت حلقة في سلسلة المواقف التي ينتهجها النظام الهاشمي ضد مناضلي الشعب الفلسطيني في الاردن والضفة الغربية المحتلة ، هذه المواقف الهادفة الى سلب منظمة التحرير حقها في تمثيل الفلسطينيين بفردها .

ان عملية الخطف الوحشية هذه تشكل ناكدا اضافيا على تصميم الحكم الهاشمي على معاداة المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ودليلا ملموسا على ضرورة اتخاذ كل الخطوات العازمة لردعه وعدم السماح له او تشجيعه للاستمرار في مشروعه الاستعماري مع الحلف الامبريالي - الصهيوني ، وتجدد القناعة لدينا بعدم امكانية اية مصالحة مع هذا النظام الرجعي والمميل بالاستناد الى مواقفه الملتفة وتزوي سلطا بفضلي اي يسمى من هذا القبيل ما لم يكن مرتبطا بالتسليم المسبق التكال بالشرط التي اعلنتها الثورة . ان القوى الديمقراطية التي وقفت على

الحرية ، كل الحرية للمناضل - صالح رأفت -

الحرية لكل المعتقلين في سجون عمان الخزي والعار لجلادي الشعب الفلسطيني - الاردني .

النصر للشعب المناضلة من اجل حقها في البقاء وتقرير مصيرها .

الاتحادات والتنظيمات النسائية في الاحزاب اللبنانية :-

الحزب الشيوعي اللبناني

منظمة العمل الشيوعي

الحزب التقدمي الاشتراكي

لجنة كفة المناضل

التجمع النسائي الديمقراطي

الاتحاد النسائي العربي - الفلسطيني

الحرية ، كل الحرية للمناضل - صالح رأفت -

الحرية لكل المعتقلين في سجون عمان الخزي والعار لجلادي الشعب الفلسطيني - الاردني .

النصر للشعب المناضلة من اجل حقها في البقاء وتقرير مصيرها .

الاتحادات والتنظيمات النسائية في الاحزاب اللبنانية :-

الحزب الشيوعي اللبناني

منظمة العمل الشيوعي

الحزب التقدمي الاشتراكي

لجنة كفة المناضل

التجمع النسائي الديمقراطي

الاتحاد النسائي العربي - الفلسطيني

الشعب الفلسطيني لا يقبل الاقتسام!

الشعب الفلسطيني بكامل قواه الوطنية يستنكر البيان المصري - الاردني . ماذا جرى للوعود المصرية القاطعة بمنع فك الارتباط على الجبهة الاردنية . قرارات قمة الجزائر غير قابلة للمساومة .. والسادات لا يملك هذا الحق . لن يتم فرض مشروع المملكة المتحدة بقوة الامر الواقع على الشعب الفلسطيني .

الا ان شعب فلسطين غير قابل للاقتسام، وكل ارض فلسطينية بدحر عنها العدو لا تقبل التجزئة ! . لقد مضى الى غير رجعة ذلك الذي كان يمكن فيه تقرير مصير هذا الشعب ووطنه داخل اروقة الجامعة العربية وفي كواليس السياسة الاستعمارية، وقرارات يصدرها الملوك والرؤساء! وفي تجربة ١٩٣٦ ومأساة ١٩٤٨، وبين الوضع الراهن تفصل سنوات طويلة من النضال الدامي للشعب الفلسطيني انتزع من خلاله حقه الذي لا يناقش في تقرير مصيره نفسه وأكد وحدته انبما وجد تحت قيادة ثورته الوطنية المسلحة .. تحت قيادة منظمة التحرير .

لقد بادرت سائر القوى الوطنية الفلسطينية ، مسلحة بقرارات المجلس الوطني الاخير الجيدة ، الى الرد على بيان السادات - حسن دفاعا عن هدفها العظيم في حصر المحتلين عن ارضها وبناء سلطة الشعب الفلسطيني الوطنية . هذا الهدف الذي تؤكد الوقائع يوما انه يصطدم مباشرة مع الحل الاستسلامي الامبريالي - الصهيوني - الهاشمي ، ويقف سدا منيعا في وجه تخاذل اليمن العربي وتواطئه . وأكدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيانها السياسي موقف الشعب الفلسطيني في وجه التصفية ذات التوب اليمني الجديد كما تجلت في بيان السادات - حسين :

رغم كل التفسيرات والتبريرات التي يمكن ان يسوقها المسؤولون المصريون ، فان البيان المصري - الاردني يمثل خطرا تلاحب بحقوقي الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية منذ امد طويل ..

□ ان القيادة المصرية تعطي نفسها الحق في المشاركة بعملية تقسيم الشعب الفلسطيني ، وتصدق على سياسة الملك حسين في هذا المجال ، بمعزل عن ارادة الشعب الفلسطيني ومثليه الفعليين .

□ ان القيادة المصرية تشارك في عملية تقسيم الوطن الفلسطيني عندما تشارك مساعي حكام الاردن للحصول على موطن في الضفة الغربية تحت ستار ما يسمى بفك الارتباط . رغم ان السادات نفسه اعلن امام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، بعد انتخابها عقب المجلس الوطني الفلسطيني ، تصميم مصر على منع قيام هذه الخطوة التصفوية !

□ ان القيادة المصرية تمنح نفسها حرة تجاوز قرارات قمة الجزائر ، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، وتساهم عمليا في تقديم الخدمات الجانية لصالح تدمير مشروع المملكة المتحدة التصفوي الذي يمثل حجر الزاوية في التسوية الاستسلامية الاميركية - الصهيونية - الهاشمية .

لخطط الاعداء لتصفية قضية شعبنا ومحاصرة ثورتنا .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو كافة قوى الثورة الى اعلان ادانتها ورفضها لهذا البيان الذي يستجيب لخطط حسين - اسرائيل - امريكا .

ان الجبهة الديمقراطية ستتابع الكفاح المسلح والسياسي لحباط الحل الاستسلامي التصفوي المذكور ، وان الطريق الوطني والشعوري للكفاح هو في الاصرار على البرنامج السياسي الوطني الفلسطيني . ومتابعة الصراع الوطني الفلسطيني المستقل في ظل السلطة الجديدة .



جاء البرنامج المرحلي - النقاط العشر - الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني ضربة جبارة لمخططات امريكا والصهيونية والملك حسين والدول العربية الرجعية واليهودية التي تحاول امرارا حل استسلامي تصفوي على حساب حق شعبنا في تقرير مصيره وبمعث كيانه الفلسطيني المستقل في ظل سلطة وطنية مسلحة . وجاء صدور البرنامج بالاجماع صفة للاعداد الذين راهنوا على نزق من الثورة وشعبنا ونهج المجلس من الداخل . واصبح الانزام بالبرنامج المرحلي والنضال من اجل تنفيذ اداة القياس بيد شعبنا وشعوب امنا العربية على الانظمة العربية ومعدى صدقها لانزاع حقوق شعبنا الوطنية ورفض خطط الاستسلام والتصفية الاميركية - الصهيونية - الهاشمية .

ان الجبهة الديمقراطية تعلن ان المأزمية الجديدة لن تمر وسيحطم شعبنا ونوارنا داخل فلسطين المحتلة وخارجها خطط تزيق شعبنا ووطننا ، وستنزع شعبنا بالكلمة والرماس والدم حقه التاكلي في وطنه وبمعث كيانه الفلسطيني المستقل نقض الكيان الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة التصفوي .

ان رفاق ابطال ترشيحا وطبريا سينابعون الصراع بمزيم اشد ومهم كل ابناء الثورة والحرر الوطني العربية والقوى الصديقة المالية ، وسيكتب النصر لشعبنا والمزيمه الكيدة لاعدائه ، ولن ينفع الملك حسين بيانا مشتركا مع القاهرة او غيرها من العواصم العربية ، فخطط امريكا - واسرائيل - وحسين لن تمر ... لن تمر ، وبندقية الثورة سنحطمها ، وستنزع قرارات المجلس الوطني القاتلة على حق شعبنا في تقرير مصيره على ارض وطنه وبمعث كيانه الفلسطيني المستقل رغم انف امريكا - واسرائيل والنظام الهاشمي .

الحياة والمجد للبرنامج السياسي المرحلي والكيان الفلسطيني المستقل .

الهيمنة لمشاريع التصفية والاستسلام ، والنظام الهاشمي .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

١٩ تموز ١٩٧٤

واعتراف الملك حسين زورا وظلما يمثل شعبنا في الضفة الغربية (فلسطين الوسطى) والشرقية نهيدا لغرض مشروع المملكة المتحدة التصفوي الاستسلامي .

□ اعطاء النظام الاردني موطن في الضفة الغربية تحت راية « فك الارتباط على الجبهة الاردنية » بين قوات غير متحاربة ولم تطلق فيها قوات حسين رصاصا واحدة .

□ جرب تشريير الوطنية دفاعا عن الضفة المحتلة . وفي هذا استسلاما للخطط الاميركية - الصهيونية لتسليم الضفة الغربية للحكم الهاشمي وهم في شعبنا في وطنه وبناء سلطته المستقلة .

□ اعتبار منظمة التحرير تمثل « قطاع غزة واللاجئين » وكان شعبنا شعوبا وقبائل متعددة . ان هذا البيان ينتكر لقرار الجزائر وقرارات المجلس الوطني ويستجيب للضغط والخطط الاميركية - الصهيونية كخطوة على طريق امرار الحل الاستسلامي التصفوي (مشروع المملكة المتحدة) .

ان الجبهة الديمقراطية تدن هذا البيان وهو طعنة لنضال ثورنا وشعبنا واستجابة

فلسطينية واحدة لتصفية القضية الفلسطينية وغرض السلم الصهيوني على الدول العربية .

لقد جاء البيان الاردني - المصري المشترك استجابة لمخططات امريكا واسرائيل واستسلاما لها لاهار حل لتقسيمنا الوطنية ضمن صيغة فلسطين ثنائية ورفض حق شعبنا في بمعث كيانه المستقل كما جاء في قرارات المجلس الوطني وقرار قمة الجزائر .

ان البيان الاردني - المصري المشترك يمثل :

□ الخروج على قرار قمة الجزائر بكون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الواحد ، وان حقوق شعبنا تتحدد من منظمة التحرير وليس الملك حسين او اية دولة عربية .

□ الخروج على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي اقترنها قوى الثورة والشعب بالاجماع .

□ تزيق شعبنا الى شعبين كما اعلن النظام الاردني المعيل منذ مجازر ايلول ١٩٧٠ ، وتناكر مع حسين لغرض - صيغة دولة اردنية

الحرية لكل المعتقلين في سجون عمان الخزي والعار لجلادي الشعب الفلسطيني - الاردني .

النصر للشعب المناضلة من اجل حقها في البقاء وتقرير مصيرها .

الاتحادات والتنظيمات النسائية في الاحزاب اللبنانية :-

الحزب الشيوعي اللبناني

منظمة العمل الشيوعي

الحزب التقدمي الاشتراكي

لجنة كفة المناضل

التجمع النسائي الديمقراطي

الاتحاد النسائي العربي - الفلسطيني

مكاتب الادارة والتحرير

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب - منطقة العالمية - محلة رأس النبع -

بنية فؤاد درويش

هاتف ٢٢٧٥٥٢ - ص.ب ٨٥٧ - بيروت - لبنان .

المدير الاداري

سامي مشاققة

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للطباعة والنشر

المدير المسؤول

نهلة الشهاب



التصدي العمالي لحرب التهويل البرجوازية

موقفان متعارضان من تعديل المادة ٥٠



جورج صقر، غريغور هوريي، الياس عاصي

ما الجديد في معركة تعديل المادة ٥٠ ؟

اول ما كشفته الايام الاخيرة هو ان الدولة رخصت فعلا لضغوط ارباب العمل ووجدت مشروع التعديل في مجلس الوزراء دون احواله الى مجلس النواب . ويتذكر القراء ان وزير العمل كان قد اعلن ، منذ اكثر من اسبوع ، ان الحكومة قد احوالت المشروع على المجلس . ثم اعلن ان توقيت استقالة الشيخ بطرس الخوري من رئاسة جمعية الصناعيين انها جاء احتجاجا على انتقال قضية التعديل الى المجلس النيابي . ليتبين اخيرا ان المشروع ينأى هائلا في ادراج مجلس الوزراء ، وأنه قد جرى تجهيد وضوحا لضغوط ارباب العمل .

ومهما يكن من امر ، فان ردود الفعل الحازمة التي وقفتها الحركة النقابية والجماهير العمالية لمعت دورا هائلا في وضع التعديل موضع البحث مجددا ، بعدما تكاثرت الاخبار عن كون « الاوساط العليا » لم تعد متحمسة للتعديل جملة وتفصيلا . وجرى تعيين صباح يوم الجمعة الثالث موعدا لاجتماع مشترك في القصر الجمهوري باهدن يبحث مشروع التعديل .

اي التمسك بعدم جواز صرف احد العمال النقابيين الا بعد موافقة مجلس العمل التحكيمي وبضرورة الزام ارباب العمل بقرار المجلس التحكيمي فيما لو كان هذا القرار يقضي بعدم جواز صرف النقابي ، علما بان مشروع الحكومة الحالي لا يلزم رب العمل بتنفيذ قرار مجلس العمل التحكيمي ، وانما يفرض عليه دفع غرامة اضافية (٦ - ٣٦ شهرا) فيما لو اصر على الصرف بعد صدور قرار المحكمة .

باختصار ، هنا ايضا ، فان الاتحاد العمالي يحل الى « اجتماع العمل » في اهدن تيسره بالحد الأدنى المتبول من التعديلات على المادة ٥٠ ، بما تضمنه تقيد الحق المطلق في الصرف الذي يتمتع به ارباب العمل . وفي مقابل استنجد ارباب العمل بالتشريعات العمالية في البلدان الاخرى يحل وفد الاتحاد العمالي بلغا بين ان اكثرية اقطار العالم الرأسمالي تضم تشريعاتها قيودا على الصرف من الخدمة ، بما فيها الحصانة للعمال النقابيين والتعويضات الإضافية . (انظر بعض النماذج أدناه) . ان مختلف هذه الاقطار لم تعتبر ان تقيد حق الصرف من العمل ، وتأمين حد أدنى من الثبات في العمل ، يهددان

واخرا ، اعلن ارباب العمل ، السذين واصلوا حملتهم التهويلية طوال اليا الماضية ، عن ماذهبهم على مشروع التعديل الذي اقتره مجلس الوزراء .

فما هي هذه المخا ؟

يرفض ارباب العمل المثل التي حدها مشروع التعديل لاذارت الصرف والتي تقضي بوجوب ابلاغ العامل ، الذي ابقى في الخدمة اكثر من ١٢ سنة ، برغبة رب العمل في صرفه قبل فسخ العقد باربعة اشهر .

يعارض ارباب العمل تعويضات الصرف الإضافية التي يلزمهم المشروع دفعها للعمال المصروفين والتي تتراوح بين شهرين و ١٢ شهرا بالنسبة لصرف العمال بسبب نشاطهم النقابي او مطالبهم بتعيين اوضاعها ، وبين ٦ اشهر و ٣٦ شهرا بالنسبة لصرف اعضاء مجالس النقابات .

يرفضون عمليا اي تعديل على المادة ٥٠ من قانون العمل ، اللهم الا لجهة استبعادهم لدفع «تعويضات اضافية» هي ما دون التعويضات التي يلحقها مشروع التعديل الذي اقتره مجلس الوزراء . وهم متمسكون بحقوقهم المطلق في الصرف الكيفي والجماعي للعمال . هذا هو الموقف الذي يلتف حوله جميع ارباب العمل من صناعيين وتجار ورجال مال وغيرهم .

في المقابل ، يصعد وفد الاتحاد العمالي العام الى اهدن متمسكا بالمشروع الاصلي للاتحاد حول تعديل المادة ، هذا المشروع الذي بقي القليل منه بعد تعديلات وزارة العمل والتعديلات النهائية التي ادخلت في مجلس الوزراء نفسه عند اقرار المشروع النهائي .

وجوب تقصير مدة صدور الاحكام عن المحاكم المختصة بالنظر في دعاوى العمل . ذلك ان الوتيرة العادية لعمل هذه المحاكم تبث على الالباس لدى العمال من جدوى الاحتجاج على صرفهم ، ومن تحصيل حقوقهم .

— اعادة العمال من كل الزيادات في الاجور والمكاسب الاجتماعية .

— التمسك بالحصانة النقابية ضد الصرف بالنسبة لاطراف المجالس التنفيذية للنقابات .

الصرف الكيفي في بعض التشريعات العربية والعمالية

فيما يلي بعض النماذج من التشريعات العربية والعمالية حول تقيد الصرف الكيفي : الجزائر : هناك حصانة لاطراف مجلس النقابات ضد الصرف ، وبحكمة عمل للنظر في حالات صرف العمال الاخرين .

الاردن : حصانة لاطراف مجالس النقابات ضد الصرف ، وبحكمة عمل للنظر في حالات صرف العمال الاخرين .

التمسك : اللجنة النقابية يجب ان تعطى اذا مسبقا بالصرف . حصانة لاطراف مجالس النقابات . يمكن الحكم باعادة المصروفين اذا جاء الصرف لاسباب تتعلق بالنشاط النقابي .

بلجيكا : الصرف يتم بالاتفاق مع لجان المؤسسات المشتركة للنقابيين .

كندا : يحظر صرف المسؤولين النقابيين ،

لا يتم الصرف الا بعد التشاور بين ارباب العمل والعمال وفق العقود الجماعية الموقعة بين الطرفين . إمكانية اعادة المصروف أو دفع التعويضات الإضافية له .

الدانمارك : حصانة للنقابيين . تعويضات اضافية للمصروفين .

ألمانيا : فرنسا ، إيطاليا ، بانيا : تجيز التشريعات اعادة المصروفين أو دفع تعويضات اضافية لهم .

اليونان : يصل التعويض الإضافي للمصروف الى ٣٦ شهرا .

ومعظم هذه الاقطار لا تقل حرصا عن لبنان الرسمي على « الاقتصاد الحر » . فيل يجيبنا ارباب العمل ودولتهم بالتشديد بـ « الخصوصيات اللبنانية » — التي لم تعد الا خصوصيات النهب والفوضى بلا حدود وانتاج الفقر والبطالة والهجرة !

المكاسب على جزيئتها بالمقارنة مع ضخامة المشاكل الاجتماعية المتفاقمة ان بلوغ تعنت ارباب العمل ذروته ، وتواطؤ الدولة ، واستعادة الاجتماعات المشتركة للبحث في الصرف الكيفي . كل هذه تستوجب التذكير ببعض الحقائق والضرورات الأولية .

□ **المواجهة الجديدة بين الطبقة العاملة وأرباب العمل حول تعديل المادة ٥٠** ، برنامجا متعارضين لا بعد حد ، تضع على الحك ضد النضالات والمكاسب التي حققتها الطبقة العاملة خلال العام الاخير ، وكل إمكانية توفير الحد الأدنى من التصدي للفداء المستشري — وهذا التصدي الذي كان يعيش حتى الان تحت كابوس سيف الصرف الكيفي المنسلط على رقاب العمال . ان ارباب العمل واعون كل الوعي لكون حقهم في الصرف الكيفي ، يمنح الطبقة العاملة ، وحركتها النقابية ، زخما جديدا في نضالها في سبيل منع تدهور اوضاعها المعيشية .

□ ان حرب التهويل التي يشنها ارباب العمل ، والتي افادت من توطأ السلطة ، تهدد المكاسب « البدينية » التي نالتاها الطبقة العاملة عشية ٢ نيسان الماضي . هذه

لقد افاد ارباب العمل ، ومعهم دولتهم ، اكثر مما يجوز من حالة الهدنة وتقلص التنمية ، لتنظيم هجومهم المضاد . كما أقادوا ولا زالوا من امتداداتهم في وسط الحركة النقابية — اليمين النقابي . وعندنا بان لهم إمكانية تحقيق بعض مكاسب على المادة ٥٠ (انقلوا من أسلوب المبادرة بفتح المعركة في مطلع الصيف .

الطبعة العاملة لا « تصيف » . فالصيف بالنسبة لها فترة اضافية من العمل المرهق ، الذي تضاعف اليه شروط السكن القاهرة ، ومشاكل شح المياه او تلوثها . والطبقة العاملة قد أثبتت ، ان انتصاراتها الهامة الأخيرة ، ليس فقط من نصيبها على انتزاع مكاسبها ، رغم كل التهويلات والصعوبات ، بل وايضا اثبتت عن مدى ضخامة الزخم الذي يطلقه النضال الموحد ، الذي يرتكز أولا بآول على القاعدة العمالية .

التصريحات الاسرائيلية الاخيرة حول الشعب الفلسطيني

اعتراف شكلي والموقف الفعلي هو المملكة المتحدة

بدأت في الالونة الاخيرة ، الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية الترويج لآخبار مفادها ان الحكومة الاسرائيلية تجري حاليا نقاشا داخليا حول موضوع الاعتراف — بكيان فلسطيني — وانها تعيد درس — المشكلة الفلسطينية — على المستوى السياسي . كما رافق هذا الترويج تصريحات وتعليقات متعددة في الصحف والاذاعة الاسرائيلية تدور حول الموقف الذي يجب ان تتخذه الحكومة الاسرائيلية تجاه موضوع التمثيل الفلسطيني . والسؤال الرئيسي المطروح هنا هو عما اذا كانت هذه التصريحات والتعليقات تشكل بداية موقف جديد من قبل زعماء الدولة الصهيونية ازاء حقوق الشعب الفلسطيني القومية ام انها استمرار للموقف التقليدي السابق مغلفا بغطاء لفظي جديد ؟ . ان توضيح جملة العوامل والاعتبارات الحركة للوضع الاسرائيلي كافية لكشف حقيقة الموقف الاسرائيلي :

● لا شك ان الواقع الجديد الذي تعيشه اسرائيل يفرض عليها جملة من الحقائق التي لا يستطيع زعماءها تجاهلها على طريقة اخفاء رؤسهم في الرمال . فمنذ حرب تشرين — واسرائيل تعيش في أزمة سياسية متفاقمة تجلت في ازمنة الوزارة المستمرة وفي — التصريحات — القولية كان اخرها — تقصير — معلوت . كما رافق هذه الأزمة السياسية وانعدام الثقة في القيادة السياسية الصهيونية التقليدية أزمة اقتصادية حادة عبرت عن نفسها في النفاق المتزايد في ارتفاع تكاليف المعيشة وفي المعجز الزمن في ميزان المدفوعات الخارجية وفي التضخم المالي المتزايد كما عبرت عن نفسها مؤخرا في الأزمة المصرفية التي اجبرت مصرف — اسرائيل — ان يرفع يده على مصرف — ارض اسرائيل — بروتانيا . ان هذه الازمات مرتبطة بشكل او باخر بالسياسة الاسرائيلية التوسعية العدوانية وما تتطلبه هذه السياسة من تكاليف باهظة ومتزايدة على التسليح والاعداد العسكري .

استمرارية النهج الصهيوني في التعامل مع حقوق الشعب الفلسطيني

في ظل هذا الواقع الدولي والعربي والفلسطيني الجديد ليس امام اسرائيل في سبيل الخروج من عزلتها وطمس ازماتها الداخلية ومواجهة الواقع النضالي الجديدة التي تفرضها الشعب الفلسطيني سوى اللجوء الى اسلوبها التقليدي في المروغة والمباطة وتقدير — التنازلات — الشكلية مع المحافظة على المرفق التقليدي الذي يتلخص في العداء المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني .

ومن هذا الاطار من التغيرات والوقائع الجديدة من جهة واستمرارية النهج الصهيوني التقليدي من جهة اخرى يجب ان تصير التصريحات الاسرائيلية الأخيرة حول اعادة الحكومة الاسرائيلية درس — المشكلة الفلسطينية — سياسيا — وتصريحات وزير الاعلام الاسرائيلي اهرورن ياريف ، حول إمكانية النفاوض مع منظمة التحرير اذا تخلت هذه عن الميثاق الوطني الفلسطيني واعتزفت بوجود

● منذ حرب تشرين واسرائيل تعيش في عزلة واسعة ومتزايدة على الصعيد الدولي فمعظم دول — العالم الثالث — وجميع الدول الاشتراكية والتقدمية بالإضافة الى القوى الديمقراطية والثورية في العالم الرأسمالي اخذت مواقف واضحة تدن اطماع اسرائيل وسياساتها القمعية الفاشستية ضد ابناها شعبنا في المناطق المحتلة . وفي الوقت الذي تزداد فيه عزلة اسرائيل الدولية أخذ التأييد العالمي لنضال شعبنا يتصاعد كما اخذت منظمة التحرير ترفض نفسها كممثل شرعي وحيد على الساحة الدولية بعد ان جاءت قرارات القمة العربية لتقر لظمة التحرير احادية الشريعة في التمثيل الفلسطيني .

تصاعد النضال الوطني الفلسطيني في الداخل

● شهدت الفترة الاخيرة تصاعدا كبيرا في النضال الوطني الفلسطيني اخذ شكلا يقارب الانتفاضة الجماهيرية المستمرة في الضفة الغربية وقطاع غزة . كما اخذت عمليات الثورة الفلسطينية المسلحة تنخر في

الكيان الصهيوني واوقفت جميع عملياتها العسكرية ضد اسرائيل .

ان التصريحات الاسرائيلية الأخيرة تحاول ان توحي بان زعماء الدولة الصهيونية على استعداد لاتخاذ موقف جديد من قضية الشعب الفلسطيني استجابة للواقع الجديد المفروض عليهم ، الا ان جميع الدلائل والمؤشرات تؤكد بان الموقف الاسرائيلي تجاه قضية شعبنا لم يطرأ عليه اي تغير جوهري وان الهدف من هذه التصريحات والتلميحات الوصول الى الامور التالية :

تفسيق امريكي — اسرائيلي — اردني

● تأتي هذه التصريحات في الوقت الذي يقوم فيه الملك حسين بالزيارات والوساطات لدى المواقم العربية تحت اسم — المصالحة — والتفسيق — منع الثورة الفلسطينية من جهة وتقبل سفر راين رئيس حكومة العدو ، وببكالون وزير خارجيتها الى واشنطن للتشاور مع الاميركية بخصوص الحركات الاميركية — الاسرائيلية المقبلة في النقطة من جهة اخرى ولهذا فان هذه التصريحات وكذلك التصريحات الاميركية حول اخذ — المصالح الفلسطينية — عين الاعتبار ، تهدف الى تعزيز وتقوية دور النظام الاردني العميل لتجديد وصايته على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة .

ويتضح هذا من تصريحات راين الأخيرة والمفكرة ، والتي تؤكد اصرار الحكومة الاسرائيلية على النفاوض مع الاردن بشأن الاراضي الفلسطينية المحتلة . فقد كرر راين القول بان حل المشكلة الفلسطينية يكون فقط في النفاوض مع الاردن . كما كرر الادوات الاسرائيلية الثلاث ، وهي رفض الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، ورفض الانسحاب من القدس ، ورفض اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير .

ان منطق اهرورن ياريف ، لا يخالف في شيء عن منطق رئيس حكومته راين ، فوزير الاعلام الصهيوني يضح مقابل إمكانية النفاوض مع منظمة التحرير شروطا تمنحها بالتبعية إلغاء الصفة الرئيسية لمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وسلخها عن جماهيرها الفلسطينية والعربية بمطالبتها

التبني العلني لمشروع الملكة العربية المتحدة .

● التلميحات — الاسرائيلية حول الاعتراف بوجود — كيان فلسطيني — يجب فهمها ضمن اطار الحركات الاسرائيلية — الاميركية — اردنية التي يشكل مشروع الملكة العربية المتحدة تقاسمها المشترك فقد اوضح المعلقون الاسرائيليون بشكل قاطع بان هذا الاعتراف لا يتضمن — ولا بشكل من الاشكال — الاعتراف بوجود شعب عربي فلسطيني ولا الاعتراف من بعد او قريب — بحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة سلطته الوطنية . كما يجع هؤلاء المعلقون ان هذا الاعتراف — ان حصل — لا يعني النفاوض مع الفلسطينيين كطرف مستقل بل ان اقصى ما يتضمنه من جانب اسرائيل هو قبول اجراء مفاوضات مع ممثلين فلسطينيين في اطار المحادثات مع النظام الاردني وهذا يعني ان اسرائيل تسير باتجاه التبني العلني لمشروع الملكة العربية المتحدة .



أهارون ياريف

الفاء الميثاق الوطني الفلسطيني والاعتراف بالدولة الصهيونية بالإضافة الى مطالبتها بالنفخ عن السلاح وإيقاف العمليات العربية ضد دولة العدو . وفي الوقت الذي يدعو وزير الاعلام الصهيوني منظمة التحرير الى حل نصها مقابل — إمكانية النفاوض — يؤكد ان هذا النفاوض لا يكون حول مصر الضفة الغربية الذي يجب حسب قول ياريف ان يتم مع النظام الاردني وحده !!

شق الوحدة الوطنية الفلسطينية

● ان دعوة بعض الاطراف الاسرائيلية الى النفاوض مع منظمة التحرير مقابل ثمن اعترافها بالدولة الصهيونية ومقابل موافقة عربية شاملة على الاعتراف باسرائيل تستهدف شق الوحدة الوطنية الفلسطينية باختلاق خلافات حول قضايا وهمية من جهة وتسهيل عملية بقاء الاحتلال الاسرائيلي على اراض عربية واظهار النظام الاردني كطرف الوحيد المؤهل للنفاوض مع اسرائيل حول مصير المناطق الفلسطينية المحتلة من جهة اخرى .

محاولة الخروج من العزلة الدولية

● كما تأمل اسرائيل من ان يؤدي هذا التغير الشكلي في موقفها الى تدعيم موقفها الدولي بعد ان فقدت عطف الراي العام العالمي بسبب مواقفها القمعية والعدوانية . ولا شك ان زعماء الدولة الصهيونية سيسعون بكل الوسائل المتوفرة لديهم الى زرع الشقاق بين صفوف الفلسطينيين عن طريق ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية والاتفاق القائم حول البرنامج المرحلي الذي اقتره المجلس الوطني في جلسته الأخيرة ، لاهية هذا في طمس المشاكل الداخلية الاسرائيلية من جهة واعطاء زعماء اسرائيل مهلة زمنية للمضي في تقنيك المفاوضات والاتفاقات الثنائية مع الانظمة العربية لتقيد قدرة هذه الانظمة على التحرك السياسي والعسكري واعطاء اسرائيل مهلة اضافية لاستكمال استعداداتها العسكرية وترتيب اوضاعها اداخية تاهيا لشن عدوان جديد على الشعوب العربية .

● ومن هنا يجب فهم اصرار اسرائيل — بدعم امريكي واضح — على ان تكون الخطوة التالية بالنفاوض مع مصر خارج نطاق مؤتمر جنيف وترك الموضوع الفلسطيني الى فترة لاحقة بعد ان يكون النظام الاردني قد دعم موقفه العربي تحت غطاء تحركاته مع الانظمة العربية باسم — المصالحة — والتفسيق مع تصريحات راين الأخيرة القائلة بان القضية الفلسطينية قضية ثانوية ويجب حلها عن طريق الاتفاقات الثنائية مع الانظمة العربية بما في ذلك النظام الهاشمي العميل .

التبني العلني لمشروع الملكة العربية المتحدة .

● التلميحات — الاسرائيلية حول الاعتراف بوجود — كيان فلسطيني — يجب فهمها ضمن اطار الحركات الاسرائيلية — الاميركية — اردنية التي يشكل مشروع الملكة العربية المتحدة تقاسمها المشترك فقد اوضح المعلقون الاسرائيليون بشكل قاطع بان هذا الاعتراف لا يتضمن — ولا بشكل من الاشكال — الاعتراف بوجود شعب عربي فلسطيني ولا الاعتراف من بعد او قريب — بحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة سلطته الوطنية . كما يجع هؤلاء المعلقون ان هذا الاعتراف — ان حصل — لا يعني النفاوض مع الفلسطينيين كطرف مستقل بل ان اقصى ما يتضمنه من جانب اسرائيل هو قبول اجراء مفاوضات مع ممثلين فلسطينيين في اطار المحادثات مع النظام الاردني وهذا يعني ان اسرائيل تسير باتجاه التبني العلني لمشروع الملكة العربية المتحدة .

التنظيم العسكري وعن الحركة . وبدأ مامون بالسلوب الضيق الحادب ، والإغراء الناعم بأنه سيضمن له البراءة والبقاء في الجيش وحياة عظيمة . ثم قدم له ورقا وقلم ليكتب . رفض عبد العظيم الاستجابة . لجأ مامون إلى التهديد وقال له : سوف نعدم إذا لم تكتب وتعترف . وبعد ثلاثة أيام ، أخذ مامون إلى معسكر الشجرة وحده وبلا حراسة وكان يحاول اقتاعه أنه صديق حادب على مصلحته وعندما وصل إلى الشجرة أدخلوه إلى النهر الذي حاول أن يظهر بمظهر الصديق الودود . وقال له نهرى : « أريد أن تساعدنا في معرفة الحقيقة لأنني لا أعرف حتى الآن .. وشيء كثير يبدو غير واضحة ، وأنت تستطيع أن تلي بها يمكننا من توجيه هذه المحاكمات المضطربة واثاق الكثيرين من الأبرياء وأن توضح من هو الجرم الطليق : « ثم وعده بالبراءة ومكافأة عظيمة . رد عليه عبد العظيم بأنه لا يعرف شيئا . فقال له نهرى أنك تعرف كل شيء . ثم أمر جنوده بإرجاعه إلى معتقل سلاح المهندسين وطلب منه أن يفكر ويكتب ويعود مساء الغد . وفي الطريق إلى سلاح المهندسين كان مامون عوض أبو زيد يكرى عليه أن يكون عاتلا ولا يرفض تقديم المعلومات وكان مامون يتشك في موقفه القديم صلاح عبد المال ، ويقول لعبد العظيم « هو معكم ولازم يتكشف » . فرد عليه عبد العظيم أنه لا يعرف صلاح عبد المال ولم يشاهده أبدا . في الغد أخذوا عبد العظيم مرة أخرى إلى الشجرة لمقابلة نهرى الذي كان نائبا مقابل أحد عبد العظيم الذي بدأ يحدثه عن مدى رجة الرئيس وشقيقه وسوءه وكذلك مدى بطشه وقسوته وجبروته إذا لم ينفذ طلبه . وطلب منه ضرورة كشف المخطط لأن الرضا ممتنا الإعدام ، وهنا استيقظ نهرى وبدأ يواصل الحديث . فطلب من عبد العظيم المعلومات التي كتبها . فقال عبد العظيم : « لم أكتب لأنني لا أعرف شيئا » . والثاء الحديث دخل خلسة من الزوار سيج لهم بالدخول والبقاء . وفجأة غير أسلوبه وضرب على المكتب بقبضته وهو يرفى ويؤيد ، وأخيرا هدد عبد العظيم : « عنك فرصة لغاية باكر ، أما تكتب المظروب والفاصل أو تكون جاهر للذرة » . وخرج عبد العظيم ينتظر الدورة باكر حسب ما قال لاصدقائه المعتقلين من الضباط ..

بعد اعتقاله في مكاتب لواء المدرعات الأول تم ترحيله في العربة سكوت تحت حراسة مجنوبة من الجنود يحملون أسلحة معمرة وجاهزة للضرب . وبعد المناقشة بين الحرس وأحد ضباط المدرعات تم ترحيل عباس إلى مكان بمدرسة سلاح المدرعات . وبعد ساعة من الزمن حضر رقيب من سلاح المظلات وأقيم المكتب ووجه البندقية ٢٢ كان لإبادة كل الضباط المعتقلين ، وهنا أسرع نقيب من سلاح المدرعات وأمسك بالبندقية ورفعها نحو سقف الغرفة وأخرجها من المكتب . وكان رقيب المظلات يسب ويسفز ويلعن ويتوعد بالقتل والذبح . وفي مساء نفس اليوم حوالي الساعة الثامنة مساء حضر نقيب عام مهدي محمد شريف ومعه الملازم كمال سعيد صبرة يحملان ورقة عليها ٢٥ اسما للذين تقرر سلبا أعدامهم حسب ترتيب الاسماء . ثم أشراف على توزيع المعتقلين .

في يوم ٢٢ يوليو حضر أبو القاسم محمد إبراهيم ومعه ضابطان من المظلات وعدد من الحرس وسال المعتقلين : « شيء غريب ، شئ الرضا ممتنا الإعدام ، كان لنا جليل هل تحرك اللواء الأول أم اللواء الثاني ؟

ثم بدأت الأعدامات في الدورة الداخلية لمعسكر الشجرة . وكان الجنود المكثون للحراسة يهرعون إلى ساحة الإعدام ليتفرجوا . وكانوا يحاولون ادخال الرعب في نفوس المعتقلين وبعد كل اعدام . ولكن دون جدوى مما أثار حنقهم على المعتقلين حتى انتهت أعدامهم . وذات مرة بعد أن عانوا من مشاهدة الإعدام سأل احدهم الحرس : « كيف الضرب ؟ ؟ أجابوا : « يا سياف يا أخي حاجة جبيلة خلو صهورهم زي القربال » . وسال جندي آخر : « الدور على من وقع ؟ ؟ أجابوا : « الدور على غير وقع الله » (الذي كان مع النقيب عباس في نفس الغرفة) . كان الجنود يتفوقون بهذه العبارات لبعضهم البعض إلا أن هذهم كان أياك أعني وأسمعي يا جارة .

بعد خلاصة ، البيانات وقف نقيب عباس أمام المحكمة برئاسة القم عبد القاسم حسين . وقد حكة المحكمة براءته ولكن أحمد عبد الحليم أمر على إعادة المحاكمة وطلب من أحمد محمد الحسن استدعاء شهود اضافيين من لواء المدرعات الأول . وبالفعل حضر الشهود ولكنهم انقلبوا إلى شهود نفاق ولم يقتنع أحمد عبد الحليم وأحمد محمد الحسن فوضا حكما من عندهما هو ٦ سنوات على أن يرفع للنهرى ، لأن أحمد عبد الحليم صرح بأن الاحمدى لا يكن أن يكون بريئا . ولسوء حظ أحمد عبد الحليم وأحمد محمد الحسن حضر النهرى في حوالي الساعة الرابعة فجرا ، فقدمت له الأوراق ووقع على الحكم وهو ست سنوات كما وضعه أحمد عبد الحليم وفي الصباح حضر أحمد محمد الحسن وعرضت عليه الأوراق لاعلان الاحكام بوصفه رئيسا لفرع القضاء العسكري . فهاج وأزيد وسال :

من التي وقع على الأوراق دي . فقبل له الرئيس نهرى . فراجع وقال بملجسه المصرية : ده مخلوط أوي ، كان لازم ياخذ خمسة عشر سنة على الأقل - خلاص نادرة . ونودي على عباس وأعلمه بالحكم وتم إرساله إلى السجن .

« لجنة الوساطة » ومشروع « تقريب » الحرب في عمان !

منذ أشهر ، شكلت الجامعة العربية لجنة مبداسية للوساطة في « النزاع » بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان . وكان للوقوف الحاسم الذي اتخذته اليمن الديمقراطية في رفض اعتبار نفسها طرفا في النزاع وتوجيه الانظار إلى أن النزاع الحقيقي هو بين السلطان قابوس وشعبه الأثر البالغ في ردع أول مخططات بعض أعضاء اللجنة وفرض الاعتراف بالجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . ومنذ ذلك الحين ونشاط اللجنة يراوح في مكانه . فيما يلوح من نورائها شبح المخطط الأمريكي الرامي إلى « تعريب » الحرب في عمان .

لماذا ترفض لجنة الوساطة زيارة المناطق المحررة ؟

وتفيد آخر الأخبار التي وردت لـ « الحرية » أن الذين دفعوا بانجاح تشكيل اللجنة باتوا متشككين في الجدوى منها ، خاصة وانها تضم بنظرهم وجهات نظير متعارضة ومتفاوتة حول طبيعة النزاع . عندما نجحت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في وضع قضايا شعب عمان من ضمن « اهتمامات » اللجنة ، بدأت المحاولات لاستدراج الجبهة للاجتماع بها في القاهرة . وكان رد الجبهة واضحا : أن اللجنة قد اجتمعت بالسلطان قابوس في مسقط ، أما نحن فمركزنا هي الأراضي المحررة من أرضنا العماني . فليفضل أعضاء اللجنة إلى هذه المناطق للتحقيق في آن معا بالانتهامات التي وجهها قابوس للثورة وفي « مخزات » الغزو الإيراني - البريطاني وسياسة التدمير والإبادة الجاعية التي تنتهجها السلطنة . هذا ما رفضته لجنة الوساطة ، تحت ضغط الطرف الغالب عليها الواقع تحت نفوذ المحور السعودي - المصري ، فيما وقفت بعض الدول المبتلة في اللجنة (كالجائر وليبيا) موقف الداعي إلى زيارة المناطق المحررة .

وبالطبع ، فإن الجبهة كانت تستغل مصرة على وجهة نظرها . مندوبوها الذين ينقلون الرسائل الرسمية للجنة في القاهرة يرفضون كسل محاولات الاستدراج للتفاوض . وهذا ما ينعج بالمحور السعودي - المصري إلى البحث عن مخرج وحيل جديدة ، منها : مشروع زيارة لكل دول الجزيرة ، يشمل اليمن الديمقراطية ، على أمل زج الثورة العمانية في مشروع مفاوضة مع اللجنة في عدن . وهذا ما أعلنت الجبهة سلفا رفضها له . أما الحين الأخرى ، فهي كائفة محاولات الاستدراج لقبول وساطة محمود رياض ، الأمين العام للجامعة العربية ، أو الوفد المصري ، من وراء ظهر اللجنة . وهذا أيضا مرفوض .

ولكن ، لماذا تلجا « اللجنة » تحت ضغط المحور السعودي - المصري ، إلى كل هذا الكلف والدوران ، ففسره في أن الفرض من الوساطة هو الحفاظ على نظام السلطان قابوس كإل ارتباطاته الاستعمارية . فاللجنة لم تعذب نفسها مشقة « نقد » الحقائق عن الوجود البريطاني والإيراني ، ووجود الإنفاقيات والقواعد العسكرية في سلطنة عمان . أن بعض أعضائها يعلنون صراحة أنهم يعرفون بهذا الوجود الاستعماري . ولا حاجة للتقصي بصدده . فالطوب تأمين أنفواء شعب عمان تحت مظلة حكم السلطان قابوس مع إجراء تعديلات طفيفة في أشكال حكمه . وكعادة من لا يفهمون الحكم إلا سباقا وراة الكراسي والمنافع ، بلج البعض إلى إمكانية اشتراك بعض ممثلي الثورة في الوزارة . في الوقت الذي قدمت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي القاعدة الوحيدة لحل النزاع بين السلطنة وشعبها : تأمين الاستقلال الوطني التاجر بإجلاء كل القوات الأجنبية ، وقيام حكم وطني ديمقراطي على أنقاض حكم سلالة آل بو سعيد ، ومد البلاد بالحد الأدنى من الحريات الديمقراطية والمؤسسات التمثيلية .

ولا يخفي بعض أعضاء اللجنة كون رفضهم لزيارة المناطق المحررة في ظفار ناجم عن ضغوط مارسها ويمارسها السلطان قابوس نفسه . وهذا مفهوم فإن زيارة المناطق المحررة بشكل الضربة القاصمة للأعداء التي تشكلت « لجنة الوساطة » في ظلها . فهذه الزيارة تستتبع أن النزاع هو بين قابوس ومن يدعمه من غزاة إيرانيين وبريطانيين ومترقة وبين شعبه الثائر الذي حرر قسما من أراضي . وهي سوف تفضح كل الدعايات والأضاليل التي تروجها الدوائر الاستعمارية والرجعية حول الحيطة المناطق المحررة .

فالثورة التي يتهمونها « بالانكسار للعروبة » لا تنصدي فقط لغزو إيراني يندس سيادة عمان وحسب ، وانما تنقل اللغة العربية إلى الآلاف من سكان الجبل من الذين لا زالوا يتكلمون اللغة الحميرية القديمة . والثورة ، التي تعاني جبا إلى جنب كل سياسة الخفق الاقتصادي والدمار والتلف



المزروعات والمائية ، قد تمكنت خلال سنوات قليلة من تحقيق اصلاحات وتفكيرات جذرية لعشرات الآلاف من سكان عمان ، عزز عنها قابوس بعائداته النفطية والمساعدات الضخمة التي تتدفق عليه من كل حدب وصوب . محو الأمية . بناء المدارس . الطابة والعناية الصحية . تشييد الزراعة والإنتاج . شق الطرق . بنساء السود لحفظ المياه . رد الكرامة للمرأة وإشراكها في كل جوانب الإنتاج والحياة والقتال ... هذه هي ملامح التجربة التي ستكتشفها « لجنة الوساطة » فيما لو دخلت الأراضي المحررة . وهذه الحقائق سوف تقوض كل الادعاءات ، وتثبت أن الثورة ، المدمرة والمتعرضة لكل محاولات التصفية ، تمكنت من أن تحقق أضعاف أضعاف ما حقق نظام قابوس بكل ادعاءاته الإصلاحية . ولهذه الأسباب بالذات ، لا يراد للجنة الوساطة زيارة المناطق المحررة وبدور السلطة الآن ، في الدواير الرجعية السعودية خاصة ، حول ضرورة تغيير « لجنة الوساطة » لأن قرار مجلس الجامعة بشأنها كان مائعا ، والدعوة للاعتماد على وسيط واحد (محمود رياض أو أحد الدبلوماسيين المصريين) .

هذا هو وجه المخطط الأمريكي - الرجعي في منطقة عمان والخليج . وتلف حوله كل الانظمة المحررة من ورة الغزو الإيراني . ذلك أن وجود القوات الإيرانية على الضفة العربية من الخليج يثير مخاوف أكثر من طرف . فبالنسبة للسعودية ، يعني الغزو تعزيز المواقع الإيرانية على أرض السلطنة وبدء منافسة الرجعية السعودية في عقر دارها . وبالنسبة لاتحاد الإمارات وغيره من إمارات الخليج ، فإن الغزو الإيراني لسلطنة عمان لا يثير فقط مخاوف اتساع الهيمنة الإيرانية المدججة بالسلاح ، وانما يطرح أيضا كل مضاعفات ردة الفعل الوطنية الشعبية العارمة ضد الغزو ، التي سترتد عاجلا أم آجلا إلى صدور جميع الحكام الذين تواطوا مع الغزو بشكل أو بآخر .

من هنا التقاء كل هذه الأطراف حول المخطط الأمريكي - السعودي الذي يحظى بتأييد مصر من أجل « تعريب الحرب » . وتدل كائفة المؤشرات إلى السعي الحثيث من أجل إحلال قوات عربية محل القوات الإيرانية .

□ الزيارة الخاطفة التي قام بها الملك حسين إلى السلطان قابوس في صلالة من الخطوات على طريق تنفيذ هذه الخطة . وهناك أخبار موثوقة حول وصول كتيبة هندسة أردنية (حوالي ٦٠٠ جندي) إلى السلطنة . وهكذا ، فإن دور الرجعية الهاشمية سوف ينتقل من الخبرات في مجال التعذيب والاستخبارات إلى المساعدة « الفنية » في القتال . □ كذلك زار صلالة وزير الخارجية السوداني وقائد أركان الجيش ، واجتمعا إلى قابوس . ونظرا لما هو معروف حول العلاقات الوثيقة التي تربط النظام السوداني بكل من أميركا والسعودية ، فإنه لا يستبعد أن تكون هذه الزيارة مقدمة لارسال قوات سودانية للقتال في ظفار . بانتظار كل ذلك ، تسعى القوات الإيرانية والبريطانية المستحيل لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه حتى الآن . وتشهد ظفار الآن مارك عينية تسمى (الطريق بين صلالة ومسقط) وقطع طريق إمدادات الثورة بين المنطقة الغربية المحررة والمنطقة الوسطى .

لكن الأحوال لم تتغير . فالإيرانيون محاصرون في مراكزهم على الخط الأحمر . وقد اضطروا للانسحاب من بعض منها بسبب بدء موسم الأمطار . أما على « البحر » ، فإن تعدد المراكز الحاصرة للبريطانيين والإيرانيين والمترقة لا يحول دون اختراق « البحر » باستمرار من قبل قوات الشورة ومحاصرتها الدائمة للقوات المعادية التي ترفض الخروج من أوكارها وتكتفي بالقصف المدفعي العشوائي .

والأمم من ذلك كله ، أن الشورة حققت انتصارا كبيرا في الأيام الماضية الأخيرة بنقل الممارك إلى قلب خلفية العدو . فقد شن مقاتلو جيش التحرير الشعبي هجمات ناجحة على الخطوط الساحلية وفي سهل صلالة نفسها ، وكبدوا العدو خسائر الجسيمة في الرجال والعتاد . مثلما تريد أميركا تصفية المقاومة الفلسطينية على أيد عربية ، بعد عجز إسرائيل عن تحقيق ذلك ، كذلك فهناك اتجاه تام الآن لتصفية الثورة في عمان على يد قوات عربية بعد عجز بريطانيا وإيران عن الاضطلاع بهذه المهمة .

دم العرب ، على يد العرب ، وهذا هو القربان الجديد الذي تسعى الرجعية واليمين لتقيمه على مذبح الاستسلام للإمبريالية الأمريكية . فليحذر مدعو العروبة الذين ينشخون سلاحهم لحر أخوانهم العرب .



الانقلاب اميركي والاداة يونانية

بتدخل عسكري مباشر - هذه المرحلة انقث منذ الستينات - . وعلى هذا الأساس فإن إمكانية تخلي بريطانيا عن هذه القواعد سيعرض الجزيرة من وجهة النظر الاطلسية ، للتويع تحت - النفوذ - السونيائي عسكريا ، باعتبار أن الأميركيين يعتبرون مكاربوس واقعا تحت النفوذ السياسي للكتلة الاشتراكية مجتمعة . ولهذا يكون ضروريا بالنسبة للولايات المتحدة وضع يدها على الجزيرة عبر قيام حكم غير مناوئ لها وغير - مصاب - بنزعة استقلالية ومما زاد في حدة الموقف الأميركي انقصاب البرتغال وإمكانية تعرض القواعد الأميركية في جزر الأزور البرتغالية لأي خطر من الحكم الجديد . ونذكر كذا الدور الهام الذي لعبته هذه الجزر أثناء حرب تشرين الأخيرة عندما شكلت الممر الوحيد للطائرات الأميركية إلى إسرائيل .

ولا بد من التفكير بأن جزيرة قبرص - حامله الطائرات الكبيرة - هي أهم بما لا يقاس ، استراتيجيا وحربيا ، من جزر الأزور وذلك لقربها الشديد من المنطقة العربية المتوسطية ومن البلقان ومن بعض الساحل الأوروبي . استنادا إلى كل ما تقدم وجهت أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها الطرف الذي شجع اليونان على القيام بمثل هذا العمل الطائش ؟

ولكن لماذا اليونان بالتحديد ؟ بين قبرص واليونان وتركيا مشاكل عاتقة منذ زمن بعيد . فقسم كبير من سكان قبرص الأيض القنوسط . من المعروف أن بريطانيا تاعمدين عسكريين في الجزيرة احتفظت بهما بموجب اتفاقيات ١٩٥٩ عنها . ومن المعروف أيضا أن بريطانيا مستمرة في - انكماشها - الاستعماري بعد انقاص نجم الإمبراطورية التي تأنفج عنها الشمس ، وانها توني في هذا المجال وحصرا للنفقات ، عدم البقاء طويلا في قبرص لأسباب عديدة أهمها انها تنفع تكاليف هذه القواعد دون أن يكون لها في المنطقة مصالح ذات أهمية استثنائية تستوجب التدخل العسكري البريطاني ويدون أن تكون هي نفسها في موقع الدولة القادرة على القيام

الوجود العسكري البريطاني واعتلت منذ ذلك



الوقت عن رغبتها في تحقيق الإنجاز — أي الاتحاد مع اليونان . وكان على رأسها الجنرال غريغاس . وعاد أطران مكاريوس إلى الجزيرة من جولة في مختلف المواسم المالية دعا فيها إلى تأييد حق قبرص من الانفصال عن الاستعمار البريطاني والانضمام إلى اليونان وكان واضحاً أن الاكثية اليونانية في الجزيرة غير أبهة بمصير الأتراك القبارصة المادين لاي شكل من أشكال الاتحاد مع اليونان والمستعدين ، كما تبين فيما بعد ، لحمل السلاح ضد مثل هذه المشاريع وفي سبيل الحصول على كامل حقوقهم الديمقراطية داخل الجزيرة .

في غيرة الضلال ضد الوجود البريطاني وعندما أخذت تلوح عملاً إمكانية الاستقلال أعلن مكاريوس عن نكته عن مشروع الوحدة مع اليونان وبدأ واضحاً أنه سيسعى إذا ما نالت قبرص استقلالها لبناء دولة مستقلة تحاول تحقيق — الوحدة الوطنية — بين أبنائها وتسمى لتجج الأتراك واليونانيين المعاشين في الجزيرة في سوق وطنية واحدة ينال فيها القبارصة اليونانيين حقوقاً سياسية واسعة إنما غير استغرافية بالنسبة للقبارصة الأتراك على أن يكون هذا التعاضل — على الطريقة اللبانية نوعاً ما مقدمة للشعور بوجوهية موحدة قبرصية — يونانية تركية — تتولى هي نفسها تحطيم أسوار العزلة بين القبرصيين .

واستمر هذا التعاضل لفترة غير أنه انفجر في نهاية ١٩٦٢ — ١٩٦٤ على شكل صدامات مسلحة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك وقد انتهت هذه الصدامات بإرسال قوات من الأمم المتحدة لحفظ الأمن .

إنهاء هذه الفترة كانت أقسام واسعة من يوناني الجزيرة تتخلى عن رغبتها في الاتحاد مع الوطن الأم . وتنضم إلى وجهة النظر المائلة بالاستقلال لتقرب من الحفاظ على وحدة أراضيها وقد تجلى هذا الإنجاز المتزايد في انتخابات ١٩٧٠ التي مني فيها انتصار الاتحاد بجزيرة ماحقة بالعزلة التي توبلت بها أعمال منظمة إيوكا التي عاد غريغاس لقيادتها — قبل أن يموت منذ أشهر — بشعارات — الانبؤوس — والعداء ضد الاكثية التركية . ولعب في تغذية عزلة جماعة — الانبؤوس — قيام الكاتورية العسكرية في اليونان وارتباطها بالسائر باميركا ، والارهاب الذي فرضه على مجموع الشعب اليوناني . كل ذلك إلى درجة أن أعضاء في حكومة مكاريوس لعبوا دوراً بارزاً في الدم العلفي للضلال ضد حكم الكولونيلات اليونان

وقد ساهم كل ذلك في نمو قوى ديمقراطية ويسارية داخل قبرص نفسها لا يستهان بقوتها فخرت — أكمل — الحزب الشيوعي القبرصي بحظي بتأييد حوالي ٤٠ بالمئة من الناخبين . ونتيجة استمرار مكاريوس على مواقفه من قضية الوحدة مع اليونان ، أخذ يكتسب تدريجياً عداء الكولونيلات المينيين الذين دبوا أكثر من محاولة لغتياله دون جدوى .

وصفت الخلافات بينه وبينهم إلى ثروتها عندما طلب منهم سحب الـ ٦٥٠ فاباط يونانيا الموجودين في الجزيرة بقيادة الحرس الوطني القبرصي — الجيش — ولم يخف المسؤولون اليونانيون امتناعهم من هذا الطلب وهددوا مكاريوس علناً بتدبير — عمل ما — ضده .

واستمر التوتر إلى أن انفجر الوضع على الشكل المعروف . وقاد الجزيرة إلى حاشية الحرب الأهلية الدائمة التي تؤكد حدوثها أخبار المقاومة الشعبية المستمرة ضد حكم الغزاة اليونانيين .

ان ردود الفعل الدولية كلها ثبتت أن الانقلابيين معزولون على الصعيد العالمي كما أن اصابع الاتهام الموجهة إلى الولايات المتحدة وسخاربتها وعمالها الكولونيلات نرجح حكام اميركا ونهزم من مد يد المساعدة لعمالهم في قبرص .

أن الوضع في قبرص خطير بالفعل وان انتصار القوي الردة الرجعية الدكتاتورية المدعومة من اميركا لا يهدد بأسوا النتائج على شعب الجزيرة نفسه ، وإنما له مردود مباشر على وطننا العربي بأسره .

فالانقلاب القبرصي حلقة جديدة من حلقات التآمر الأميركي لاكتساب المواقع في المنطقة ، وتطويقها بالأنظمة العميلة . وهو يعني أيضاً خسارة صوت رسمي وشعبي ارتفع باستمرار تضامناً مع نضالنا

وحقوقنا الوطنية .

من هنا الحاجة الملحة لاتخاذ القوى الوطنية والديمقراطية العربية موقفاً واضحاً وحاسماً ضد هذا الاعتداء الصارخ على الشعب القبرصي

وحكومته الشرعية من قبل حفنة من المايجورين غير المبالين بمصير الشعب أي شعب .

ففي هذا التصدي مساهمة في ردع الهجمة الامبريالية على وطننا العربي التي تريد من قبرص أن تكون قاعدة عدوانية جديدة ضد العرب .

المعرب .

فوز وصول أبناء الانقلاب ، عقدت الأحزاب والقوى الوطنية

والثقافية اجتماعاً صدر على أثره البيان التالي ::

« يخوض الشعب القبرصي حالياً معارك عنيفة ضد الانقلاب الفاشي الذي يديره الدكتاتورية العسكرية اليونانية بالتعاون مع البنتاغون الأميركي وأوساط حلف الأطلسي والذي تهدد الضباط اليونانيون في — الحرس الوطني — للأطاحة بحكومة المطران مكاريوس الشرعية .

وتتمدد الأهداف المباشرة لهذا الانقلاب الوضع القبرصي الداخلي ، فهو يستهدف ضمن المخططات الأميركية والإسرائيلية الموجهة ضد البلدان العربية وضد حركة التحرر الوطني فيها ، إذ أن حكومة المطران مكاريوس كانت تتفق معها بوجه تحويل الجزيرة إلى منطق للنزوح ضد البلدان العربية ، وكانت تقف باستمرار موقفاً هامزاً مؤيداً للحق العربي وهدم المصدون الصهيوني .

وبذلك لا يمكن الفصل بين هذه المحاولة

والتي تهدف إعادة ترتيب أوضاعها لا فيه ضمان مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية — ولا سيما النفطية — في المنطقة ، وأقامة نظم دكتاتورية معادية للحريات الديمقراطية ، وضمان الظروف التي تتيح لإسرائيل شن حرب انتقامية تموض فيها عن الهزائم التي لحقت بها من جراء حرب تشرين ومن جراء تصاعد كفاح المقاومة الفلسطينية .

أن الأحزاب والقوى الوطنية والثقافية في لبنان ، إذ نعي جميع هذه الحقائق ، ندعو القوى الوطنية والثقافية العربية للتضيد الشديد بالانقلاب الفاشي : وإلى دعم كفاح الشعب القبرصي كما ندعو البلدان العربية إلى تقديم كافة أسباب الدعم السياسي والمادي إلى حكومة المطران مكاريوس الشرعية وإلى الشعب القبرصي المتاضل ، كما ندعوا إلى التضمس الكامل بكافة أبعاد هذه المؤامرة التي تستهدف الوضع في المنطقة بكامله ، والتي هي موجهة مباشرة ضد مصالح حركة التحرر الوطني العربية ولخدمة أغراض الامبريالية والصهيونية » .

تشيلي أيام الوحدة الشعبية : ابداع شعب استعاد امته

« الفن يتغير عندما تتغير الحياة » . كانت فترة حكم الوحدة الشعبية في التشيلي بداية عملية ثورية لتغيير الحياة . وإذا بالفن الذي تركته هذه السنوات الثلاث الرائعة والفاجعة معاً ، يحمل بصمات هذا التغيير ، ويفجر الأمل بحياة جديدة ، ويطلق إبداع شعب بأكمله استعاد امتلاكه لفنه ، ويحطم الحواجز بين الشعب والفنانين . ويد الفاشية السوداء التي اغتالت البندي والالاف من مناضلي اليسار والقوى الديمقراطية ، لم يكن بإمكانها التأكيد من أن جريماتها أكملت إلا بحسب آثار هذا الفن الوليد . لكنه باق ، كصور وذكريات محفورة عميقاً في قلب شعب التشيلي .

ولدت الحركة الثقافية الجديدة خلال النعيلة من أجل انتصار حكم الوحدة الشعبية . ولأول مرة التقى الرسامون والكتاب والسينمائيون ليكتبوا معاً ويبحثوا عن دورهم في تغير وطنهم . وعن اجتماعاتهم تولدت « لجنة الفنانين والكتاب » التي لعبت دوراً بارزاً في إطلاق الفن الشعبي الجديد . يقول خوسي بالمر مبيد كلية الفنون الجديدة في سانتياغو أيام « الوحدة الشعبية » : « تساءلنا : إلى أين ! نحو أية ثقافة ! إكان علينا أن نقيم صلة مباشرة مع الشعب . الطبقة العاملة ، الطبقات الوسطى ، لا تقيم علاقات طبيعية مع المتاحف والمعارض والمسارح . كان يجب تغيير الأمكنة ، بل توسيعها ، لنخرج منها إلى الأمكنة التي يرتادها الشعب . ولم يكن ذلك كافياً . لم تكن نريد فقط نقل « الثقافة » التي أمكنة جديدة كنا نطمح لبناء ثقافة جديدة كلياً . اللهم هو أن يمي الشعب حاجاته ، ويتخلص من الامبريالية الثقافية المثيلة بالثقافة البرجوازية ، وأن يستعيد أخيراً الفن الذي هو ملكه ، الفن الذي يعبر عن واقعهم الجديد » .

الشعب يستعيد فنه

وعلى هذا الطريق سارت حركة التجديد الفني . أصدرت « لجنة الفنانين والكتاب » برنامجاً تحدد فيه ملامح « ثقافة جديدة شعبية وديمقراطية » والذي تحول فيما بعد إلى بند من بنود برنامج الحكم لـ « الوحدة الشعبية » .

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

وكان معرض « اميركا ، لسنا نناديك عبثاً » في أيار ١٩٦٦ الخطوة الأولى نحو تنفيذ هذه السياسة الفنية الجديدة . أقيم المعرض تحت خيمة «سيرك» في ساحة في وسط العاصمة . وساهم فيه مسرحيون وخطرون وشعراء وراقصون . وفي صالمة

اعضاء الفرقة الالوان والخطوط . والنتيجة : لوحة جدارية كبيرة ، بسيطة ، يمثلون الجميع ، وبأسلوب بسيط ومباشر ، تعبر عن قضايا الجميع .

والرسوم الجدارية لم تحول أبناء الشعب العاديين إلى فنانين ، ولم تضع الرسم في متناول الجميع وحسب وإنما أرست الأساس أيضاً لتحولات عميقة عند الفنانين المحترفين أنفسهم . يقول خوسي بالمر : « في السابق ، كان هناك انقطاع شبه كامل بين المثقفين والعمال . ومع إعادة بناء الجسور بينهما ، تولدت المحاببة ، ومشاركة الجميع في جميع المبادي (الاجتماعية والسياسية والثقافية) . وفي هذه العلاقة الجديدة بين الفنان والشعب ، تولدت تحولات متبادلة .

« أن الإنتاج الجماعي ، والانخراط العميق في الواقع الاجتماعي ، أديا إلى تغير نمط حياة الفنانين ، وأفكارهم السياسية ، وبالتالي التعبير الفني نفسه ... وهكذا اختفى « الفنان » ، بأساطيره ، ووضع المنجز ، وتعالاه الفردي .. وحل محله كائن أبسط ، وأسخى وأكثر وثوقاً بنفسه » . ولكن للفن حدود .

« أننا لا نضع الثورة بواسطة الرسم . ولا بواسطة الموسيقى أو المسرح . لكننا قد نساعد ، بهذه جيماً ، على تطور الثورة وانتصارها وإذا بالشعب ، الذي كانت هذه الآثار الفنية موجهة إليه أولاً وأخيراً ، بدأ يحب هذا الفن ويشعر بأنه ملك له ، نابع من صميمه ، يعبر عن مشاكله ، ويستجيب لها » .

الاتحاد الجماعي للفن :

« فرق الرسومات الجدارية »

ولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

يخري نقاش أولي جماعي للفكرة ، ثم توضع موضع التنفيذ عندما يتوزع

وولد فن جديد : الرسم على الجدران . قبل تسلل « الوحدة الشعبية » الحكم ، اقتصر هذا الفن على رسم الشعارات السياسية على الجدران من قبل الأحزاب اليسارية . ثم أخذت هذه الأحزاب تشكل « فرق الرسومات الجدارية » . تضم الفرق الواحدة عدداً من الرسامين والعمال والطلاب . ومن أشهر هذه الفرق «فرقة رامونا بارا » التي كانت تضم عدة وحدات من حوالي ٢٠ — ٣٠ « رساما » تعمل الوحدة في حيها ، وتتوزع ببسط الوسائل وأرفعها . ثم يجري اختيار موضوع معين ، من بين عشرات المواضيع التي تهتم الشعب : نحو الأمية ، وثقوثون التربية والتعليم ، تأميم الثروات الطبيعية ، الإصلاح الزراعي ، التضامن مع كفاح الشعوب الثقافية ، إلى أخرى .

«المحادثة» ألف نص ل ضد الانسان في العالم البرجوازي



— كلها شاهدت أولئك الشيوخ العجزة أفكر بالشره نفسه — تقول المرأة — يوم تفكرين ؟ — أن هذا الشيخ المجوز كان في يوم من الأيام وليداً فرح بمواهبه أبواه وأعماله وأقاربه ، والآن ابن هم جيئما ، أبواه وأعماله ؟ — أنني أذكر ليلة اضراب عمال الصحف لقد نجد خبسون من هؤلاء العجزة حتى الموت .

— ولهم ؟ — أنهم يتفادون بتلك الصحف . ولكن ما الذي جرننا إلى هذا الحديث ؟

— لقد بدأت أنت ، ولكل ما لا نذكر كيف .

● ليس هناك أي خصوصية .

— وهنا نستطيع للتسجيل في المرة الثانية

— وهذا ما يتكرنا باكتشاف الجريمة في

— فيلم — بلو اب — انفجار — يقول الشاب .

— سوف نقفنا إذا سنحت له الفرصة .

— وهنا تبدأ إمكانية الجريمة . ويبدو لنا

— وأيضاً السبب في عملية التسجيل : يبدو لنا

— فرق ذلك ، ذاك الوجه الآلا انساني لعملية

— التسجيل والذي ينعكس في قلق انساني عند

— المسجل نفسه .

— يبدو أن العاشقين هما الضحية ، وأن

— المهتم هو زوج المرأة مدير المؤسسة . ولكن

— بعد سرقة الشريط ، يبدأ الخبير باتهام نفسه

— في شكل كابوسي . ونحن نتكشف الجريمة في

— النهاية عن مقتل مدير الشركة بصير

— العاشقان متهين . كما يدور الشك حول

— نائب المدير .

— من المهم ؟ الجميع .

— مدير الشركة — سوف نقفنا إذا ما سنحت

— له الفرصة . — الخبير — لأنه قام بالتسجيل

— المرأة التي سرت التسجيل . يبدأ الخبير باتهام نفسه

— الشركة — الذي بدأ أنه دبر عملية السرقة —

— العاشقان — الذان قاما بجريمة القتل . —

— ليس هناك أحد بريء . والوصية هي

— يجب عدم الاهتمام بما يقول . أن المهم هو

— التسجيل الجيد —

— ليس هناك أحد بريء نعمة للمجتمع

— البرجوازي المعاصر . تهمة للحياة التي فقدت

— كل خصوصية فيها . تهمة لتوجه التكنولوجيا

— نحو الشر .

— بعنذ ، الفيلم توضح لمال فقدت فيه

— الحياة الإنسانية قيمها ، تصبح في ميدان

— التضحية شكلاً آلياً ، همه الآلة ، السلاح

— ذو الألف ضد ، الوجهة جيئما نحو

— « الإنسان » .

— أن الرجل ما زال ينفذ داخله حس اخلاقي هذا الحس عند رجل مثله ينفذ شكلاً من الإيمان الديني . الذي يوحى بتناوب يقظات الضير عنده بين فترة وأخرى ، هكذا يعترف في الكتيبة : — أعترف لأنني تأخرت في الاعتراف مدة ثلاثة أشهر .

— مارست تفكري الكثير من الخطايا .

— أخذت صفها دون أن أدفع ثمنها .

— ولقد آتت الهمة التي أمارسها ،

— وتؤدي إلى موت بعض الناس ، لكنني غير

— مسؤول عن ذلك .

— ألا أن موازينه تفلت حينما يواجه مباشرة

— إمكانية حدوث جريمة نتيجة للتسجيل الذي

— قام به في بداية الفيلم .

— ولأن الناس الذين يخضعهم لإيقظون بصير

— يقظ ، بل يربدون بالضبط خير تسجيل يقظ

— مهنته فإن الصراع لا يلبث أن يتفجر داخله بين

— وبين احساسه بالمسؤولية الذي يمثل في

— محاولته منع حدوث الجريمة . ويصبح هذا

— الصراع عذاباً في شكل كابوس في الليل وقلق

— في النهار يقوده أخيراً إلى الوصول إلى مكان

— التسجيل والذي ينعكس في قلق انساني عند

— المسجل نفسه .

— لا يمكن للشعور الانساني المسؤول في

— شروط عمله . أنها تقنيه محض . وموظفة

— في خدمة الآخرين الأسياء وهكذا عندما ينصرف

— يوحى به بقلته ضميره ومن مسؤوليته تنقلب

— التكنولوجيا لتصبح سلاحاً ضده . أن المؤسسة

— أصحاب الجريمة — تعرف رقم تليفونه

— السري وتحذره من التدخل ، وتذكره أنه

— مراقب .

— أن على انسانيته الآن أن تناضل ضد

— الآلة . ويبدأ في البحث عن الميكروفونات التي

— تسجل حركاته . وهو في ذلك لا يدير بينه تدبيراً

— كاملاً فقط ، بل يدير كذلك أيمانه وشعوره

— الديني . حينما يحطم نبال العذراء بحثاً عن

— الميكروفون داخله . وهنا ينتهي الفيلم .

● يسأل الشاب المرأة في بداية الفيلم

— ألا يزعجك أن ندور هكذا في حلقات

— لا .

— وهذا السؤال موجه إلى المشاهد أيضاً .

— أن الفيلم يدور في حلقات ، فائتر سماعنا

— للتسجيل أول مرة يتكون لدينا الانطباع بأن

— الشاب والمرأة متحابان ، ولا تدري للوهلة

— الأولى لماذا يتم هذا التسجيل ، ولا نعتبره

— سوى تطفل على حديث خاص لعاشقين .

الراسمال الاميركي في ذكرى ٢٣ يوليو!

بعد ٢٢ عاما من ثورة ٢٣ يوليو ويعود الراسمال الاميركي الى مصر معززا مكرا ! .. ولم تكن صفحة بحثة ان يزور وليام سايمون وزير الخزانة الاميركي مصر في هذه الفترة التي « يحتفل » فيها النظام المصري بالذكرى ٢٢ لثورة ٢٣ يوليو ، بل كانت منسجمة تماما مع التراجعات عن النظام المصري نفسه الذي انبثق عن هذه الثورة ، وعن انجازاته وتجربته بالنسبة للراسمال الاجنبي عامة ، والراسمال الاميركي خاصة .

لقد بدأت ثورة ٢٣ يوليو تجربتها بالنسبة للراسمال الاجنبي بسان أصدرت عام ١٩٥٣ قانون تشجيع الاستثمارات الاجنبية ، وعندما لم « يتسجع » الراسمال الاجنبي صدر تعديل جديد عام ١٩٥٤ يعطي المزيد من الضمانات له .. ومع ذلك لم يتم اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية ، بل وجد قادة النظام الجديد انفسهم امام شروط اساسية تتعلق بالاستقلال والهيمنة السياسية والاقتصادية ونوع توجه الاقتصاد المصري وبهيكلة الاساسية .. وعندما رفض قادة النظام الجديد - وكانوا آنذاك في مرحلة صعودهم الوطني ، شروط الراسمال الاجنبي بدأ توجههم نحو الاستقلال الاقتصادي .

بعد ٢٢ عاما يعود الارتداد السادتي الى الراسمال الاميركي ويستعين به لحل مشاكل الاقتصاد المصري المستعصية ، وتطلق أجهزة الاعلام المصرية لتبشر بالخلع ، ولتضلل الجماهير المسحوقة والمستغلة من قبل الطبقة البورجوازية الحاكمة بان خلاصها سيأتي هذه المرة عن طريق الدولار ! .. وتنتشر « اخبار اليوم » اخبار الغد بقلم علي امين فتؤكد بان رجال الاعمال الاميركيين لا تسعهم قناعات القاهرة وأن المشاريع الزراعية والصناعية قبيحات ، وأن « الجنة » على الابواب بفضل الدولار الاميركي !

ويستكمل النظام المصري تراجعاته فيصدر قانون استثمار رأس المال العربي والاجنبي والمناطق الحرة عن مجلس الشعب ، وتعطي المزيد من الضمانات للراسمال الاجنبي .. وبعد ذلك تبدأ الاستثمارات الاميركية « بالتدفق » .. وأذهبا التدفق لا يتجاوز ٢٠٠ مليون دولار (على عدة سنوات) .. حسبها أحد محرري مجلة « روزاليوسف » على الشكل التالي :

« ٢٠٠ مليون دولار استثمارات اميركية = ٨ ٪ من خسائر مصر من ١٩٦٧ - ١٩٧٢ بسبب الحرب التي وقت منها اميركا ضحايا وشاوي ايضا ايراد البترول المصري الذي استولت عليه اسرائيل وشاوي ايضا المعونات الاميركية التي حصلت عليها اسرائيل بمناسبة حرب أكتوبر فقط وشاوي ايضا وايضا ١٢ ٪ مما نظله اسرائيل للتسليح في السنوات العشر القليلة ! » هذه هي حدود الاستثمارات الاميركية من ناحية الكمية ، ولكن الجحر المصري لا يتحدث ، بالطبع ، الى أين تتجه هذه الاستثمارات ، وأين تصب ؟ !

ثمارة رحلة سايمون الى مصر تشبه الى ذلك :
تبعد توقيع اتفاق ضمان الاستثمارات الاميركية في مصر ، سمح لـ ٤ بنوك اميركية ، من الدرجة الاولى ، بفتح فروع لها في مصر ، وهي : تشيز مناهان ولفرست ناشيونال سيتي ، وبنك أوف اميركا ، والاميركان اكسبريس . كما سيزور ممثلو ١٠ شركات اميركية مصر لدراسة الاستثمارات فيها ..

ما هي مهمة هذه البنوك الاميركية ؟ ستكون مهمتها اجتذاب فوائض اموال النفط العربي وضخها الى الولايات المتحدة الاميركية نفسها . هذه المهمة الاساسية يعلمها - الان - المسؤولون الاميركيون انفسهم ، ولم يخف سايمون نفسه ، وهو يزور السعودية والكويت اثناء جولته الاخيرة ، هذا الهدف الاساسي من جولته .. وهو العمل على تأمين مودة فوائض اموال النفط العربي الى الولايات المتحدة . والراسمال العربي نفسه الذي طبلت وزمرت له سياسة « الانفتاح

الاقتصادي » بدأ يعود تدريجيا الى أوروبا واميركا ، وبدأت حدود توجهه الى مصر تتضح ، فهو لا يستطيع الا التوجه نحو العقارات والمشاريع السياحية والمؤسسات . وتشهد القاهرة - الان - ارتفاعا هائلا في اسعار الاراضي نتيجة ذلك ! .. والاموال العربية لا هم لها في القاهرة الا البحث عن استثمارات سهلة ، لذلك تنصب على العقارات بشكل خاص لانها الاسهل والاربح .. ومن هنا ارتفاع اسعار الاراضي الهائل في المدن المصرية ، وفي القاهرة على الخصوص .

ولا يقتصر الامر على ذلك ، فالراسمال الاميركي (ومعسسه الراسمال العربي) يطالب بتغيير نهائي في الاقتصاد المصري بحيث تسود فيه نهائيا الشركات الخاصة والراسمال الخاص . ومن هنا اهتمام سايمون وزير الخزانة الاميركي في مباحثاته مع المسؤولين الاميركيين بسياسة الانفتاح الاقتصادي وبالهيكلة الاقتصادية الذي تريده الولايات المتحدة بشروطها هي حتى تدعنه .. وهكذا عندما اطمأن سايمون في مباحثاته ان التغيرات الاقتصادية تسير في هذا الاتجاه أعلن ان « الولايات المتحدة وافقت على الاسهام في دعم الهيكل الاقتصادي لمصر » ، وعلى اساس ذلك تشكلت لجنة مصرية - اميركية تضم ممثلي القطاع الخاص ، وسيأتي ١٦ من كبار رجال الاعمال الاميركيين الذين يمثلون ١٠ من اكبر الشركات الاميركية في بداية الشهر القادم لدراسة امكانيات الاستثمار في مصر !

ولن يتعاون الراسمال الاميركي الخاص الذي يمثل هؤلاء الـ ١٦ من كبار رجال الاعمال الاميركيين الا مع الراسمال المصري الخاص ، ومع الشركات المصرية الخاصة !

وهذا « الشرط » يقول ممثلو الراسمال الاجنبي بوضوح ... (يروي أحد النواب المصريين الذي ترأس وفدًا برلمانيًا زار ألمانيا الغربية منذ فترة انه سئل من قبل وزير التعاون الاقتصادي الألماني الغربي كم هو عدد الشركات الخاصة بعد سياسة الانفتاح الأخيرة في مصر ؟ .. فاجابه قائلاً لم تتكون بعد هذه الشركات .. فرد الوزير الألماني الغربي : كيف ! كيف تريد ان نأتي قبل ان تتكون شركات قطاع خاص مصرية مساهمة ؟ .. نحن لا نقدر ان نأتي الا بالمشاركة مع القطاع الخاص ، ونحن لا نأتي كفراد بل في شكل شركات . ثم سأل ايضا :

هل عندكم بورصة أوراق عالمية مالية حيث تكون الاسهم والسندات قابلة للتداول بالعملة الحرة .

فاجابه رئيس الوفد المصري : لا .

ثم سأل الوزير الألماني الغربي :

طيب هل الجنيه المصري قابل للتحويل . اجابه المصري : لم يتم هذا بعد !

قال الألماني الغربي : لكي نأتي لابد من امور معينة تكون موجودة .. لاني لا استطيع في كل مرة اريد ان احوّل فيها ان اتقدم بطلب الى الحكومة :

ان ما اريده - وانا في ألمانيا - اعمل نكس لتحويل ارباح - ١٠٠ جنية مصري بالمارك . اعمل هذا وانا في محلي لم احرك من بلدي . ولا بد ان تصلوا الى هذا المستوى .. انتم عنكم البشر ، وعندكم كواد أكثر من اي دولة افريقية وهربية . وهذه كلها تشجع راس المال .. انه عنكم يستثمر .. لكن راس المال لا يأتي بمفرده ، وبالتالي مع نشاط قطاع خاص في مصر ، فلا بد من تكوين شركات قطاع خاص في مصر !

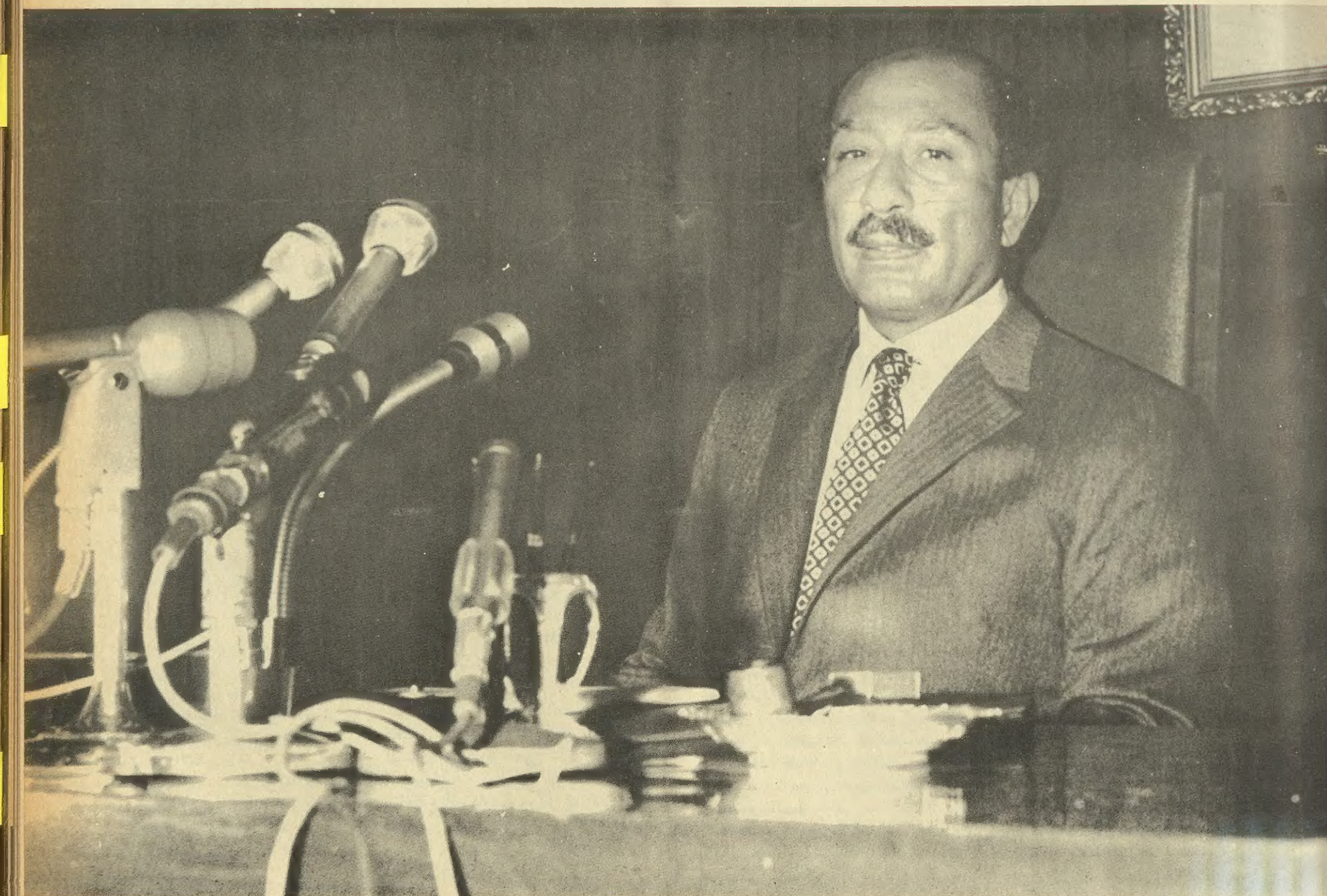
هكذا كان لسان حال الراسمال الألماني الغربي ، وهو حال الراسمال الاميركي بالطبع ، والراسمال الاجنبي عموماً .. وهذا هو شرطه للاستثمار .. التراجع الكامل .. الحرية المطلقة .. الاستنزاف الدائم .. تحويل الارباح الى الخارج .

وهكذا تعود مصر الى عهد « البنوك والباشوات » .. عهد سيطرة الاستثمارات الاجنبية على الاقتصاد المصري ، وعندما تنم السيطرة الاقتصادية سيكون الحديث عن الارادة الوطنية والاستقلال لفوا ليس الا !

الحريه

بيروت ٢٩ / ٧ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨١ - السنة ١٦ - العدد ٢٥ - ٢٠

التراجع المصري عن مقررات مؤتمر الجزائر



المفامرة القبرصية
وانهيار الدكتاتورية في اليونان

لبنان : فشل ارباب العمل
في نسف مكتسبات ٢ نيسان !